

القائد المبتكر

بناء قيم ومهارات الأطفال

كيف أتخذ القرار

٥



رسوم / محمد التركي

بقلم / صابر توفيق إبراهيم

أَنَا سَلَوَى .. خَرَجْتُ أُمِّي فِي هَذَا الْيَوْمِ لَزِيَارَةِ بَعْضِ أَقَارِبِنَا وَبَقِيتُ أَنَا
لَأُوْدِي مَذَاكِرَتِي بِالْبَيْتِ .. وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَيْتُ مِنَ الْمَذَاكِرَةِ دَخَلْتُ إِلَى
الْمَطْبَخِ فَوَجَدْتُ الدَّقِيقَ وَالسَّمْنَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي قَامَتِ أُمِّي
بَشْرَائِهَا لِإِعْدَادِ صِنِيَّةٍ مِنَ الْكِيكِ عِنْدَ عَوْدَتِهَا.



وَبِرْغَمِ إِنِّي لَمْ أُعِدِّ الْكِيكَ مِنْ قَبْلُ إِلَّا إِنِّي قَرَّرْتُ أَنْ أُعِدَّهُ لِيَكُونَ
مُفَاجَأَةً لَأُمِّي عِنْدَ عَوْدَتِهَا .. وَضَعْتُ مُحْتَوِيَّاتِ الْكِيكِ فِي الصِّينِيَّةِ
ثُمَّ وَضَعْتُهَا بِالْفُرْنِ ..



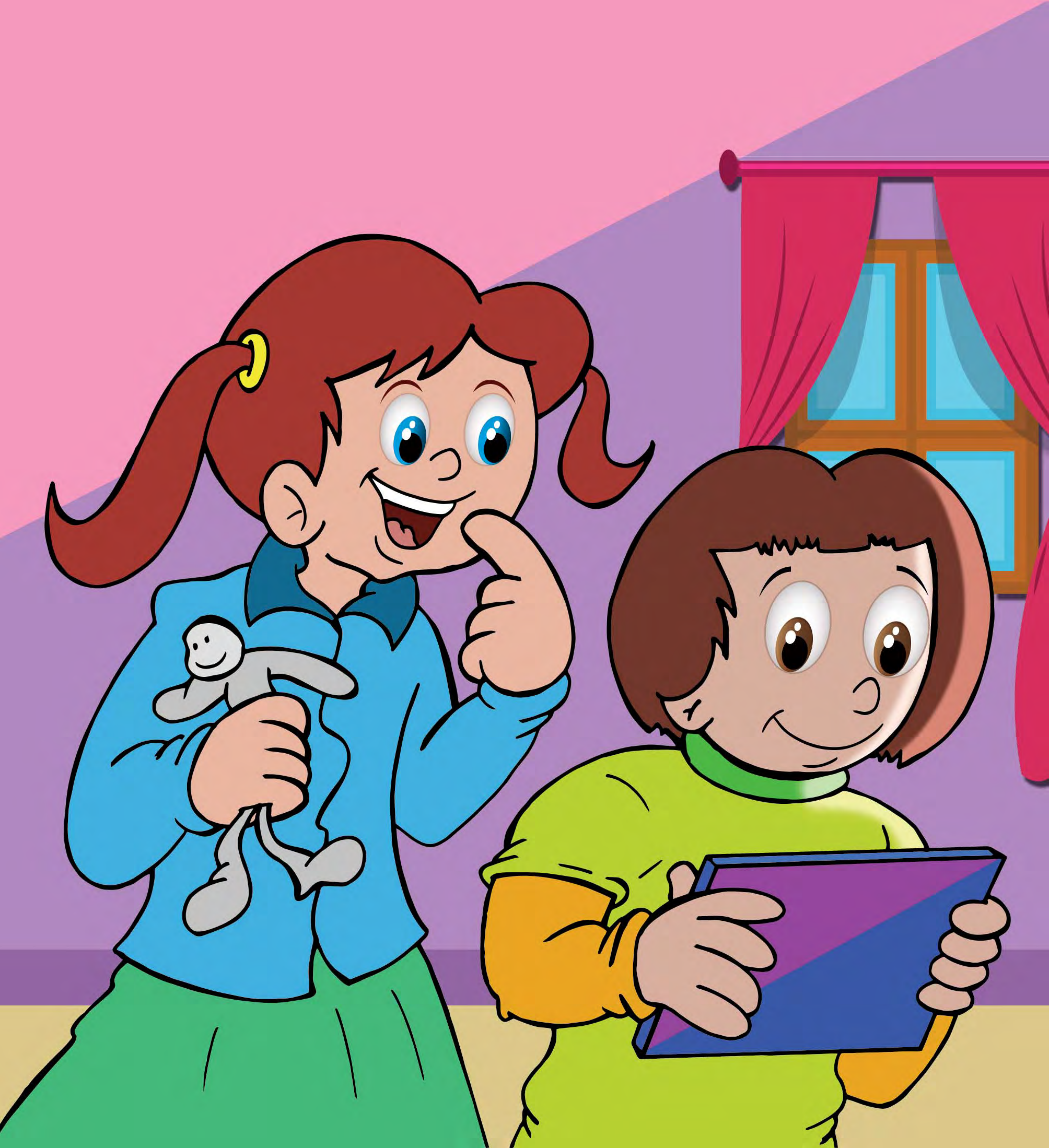
ثُمَّ جَاءَتْ صَدِيقَتِي تَدْعُونِي لِلْخُرُوجِ مَعَهَا بَعْضَ الْوَقْتِ ..
فَكَّرْتُ قَلِيلًا ثُمَّ قَرَّرْتُ الْخُرُوجَ مَعَ صَدِيقَتِي .



ذَهَبْنَا إِلَى مَنْزِلِ صَدِيقَتِي وَقَضَيْنَا وَقْتًا فِي اللَّعِبِ أَمَامَ جِهَازِ
الْكُمْبِيُوتَرِ ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَ.. مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ؟!



أَسْرَعْتُ إِلَى الْمَطْبَخِ فَوَجَدْتُ صِينِيَّةَ الْكَيْكِ قَدْ اخْتَرَقَتْ!!



تَمَلَّكَنِي الْخَوْفُ مِمَّا فَعَلْتُ وَأَخَذْتُ أَفْكَرُ مَاذَا سَوْفَ أَقُولُ لِأُمِّي
عِنْدَمَا تَأْتِي مِنَ السُّوقِ .



ثُمَّ عَادَتْ أُمِّي وَفُوجِئْتُ بِمَا حَدَثَ فَغَضِبْتُ وَعَاقَبْتَنِي عَلَى مَا فَعَلْتُهُ ثُمَّ
 قَالَتْ لِي: أَنْتِ قَرَّرْتِ أَنْ تَقُومِي بِإِعْدَادِ الْكِيكِ وَكَانَ قَرَارُكِ مُخْطِئًا
 لِأَنَّكَ لَا تَعْرِفِينَ إِعْدَادَهُ جَيِّدًا!! ثُمَّ قَرَّرْتِ أَنْ تَخْرُجِي مَعَ صَدِيقَتِكَ
 وَكَانَ هَذَا قَرَارًا مُخْطِئًا أَيْضًا لِأَنَّكَ خَرَجْتَ دُونَ إِذْنِ مِنِّي وَأَيْضًا لِأَنَّكَ
 تَرَكْتِ الْكِيكِ يَحْتَرِقُ...



اعترفْتُ لأُمِّي بِالْخَطَايَا الَّتِي ارْتَكَبْتُهَا بِسَبَبِ اتِّخَاذِي لِقَرَارَاتٍ
مُخْطِئَةٍ.. ثُمَّ قَالَتْ أُمِّي : لَا يَجِبُ أَنْ يَتَّخِذَ أَحَدُنَا قَرَارًا إِلَّا بَعْدَ تَفْكِيرٍ
عَمِيقٍ يَا ابْنَتِي حَتَّى لَا يَتَرْتَّبُ عَلَى تَنْفِيزِ قَرَارِهِ ظُلْمٌ لِأَحَدٍ أَوْ إِفْسَادٌ
لِشَيْءٍ.. وَفِي هَذَا الْوَقْتِ عَادَ أَبِي مِنْ عَمَلِهِ وَقَالَ مُبْتَسِمًا : لَقَدْ رَزَقَنِي
اللَّهُ بِالْمَالِ الْوَفِيرِ



الذي أحتاجه لبناء بيتنا الجديد ولذلك فقد قررتُ العمل على بناء البيت من الغد إن شاء الله. أخذتُ أفكرُ قائلةً لنفسي: لا بد أن نفكرُ جيدًا قبل أن نتخذ قرارًا.. أبي لم يتخذ قراره لبناء البيت إلا بعد أن توفرت معه أموال البناء والتشطيبات. سألتُ أبي قائلةً: هل الكبار فقط هم الذين يكون لهم حق اتخاذ القرارات يا أبي؟



أَجَابَنِي أَبِي قَائِلًا: اتَّخَذُ الْقَرَارِيَا ابْنَتِي يَكُونُ أَوَّلًا نِيَّةً ، ثُمَّ قَوْلًا
وَتَنْفِيذًا. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ قَرَارٌ جَمَاعِيٌّ يَتَّخِذُهُ النَّاسُ لِيُعْبَرُوا
عَنْ اعْتِرَاضِهِمْ عَلَى أَحَدٍ يَكُونُ ظَالِمًا أَوْ فَاسِدًا فِي حُكُومَتِهِمْ .. الصَّغِيرُ
أَيْضًا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّخِذَ قَرَارَاتِهِ فِي أَنْ يَجْتَهِدَ بِدِرَاسَتِهِ أَوْ يُصَاحِبَ
صَدِيقًا أَوْ يَتْرِكَ صَدِيقًا. وَفِي يَوْمٍ رَأَتْنِي أُمِّي أَفْكُرُ وَأَتَسَاءَلُ : هَلْ أَذْهَبُ
لِتَعْزِيَةِ صَدِيقَتِي بَعْدَ أَنْ تُوفِّتَ
جَدَّتُهَا ..



ثُمَّ قُلْتُ لِأُمِّي : لَقَدْ قَرَّرْتُ الذَّهَابَ لِتَعْرِيزَةِ صَدِيقَتِي لِأَنِّي تَعَلَّمْتُ مِنْكَ
 أَنَّ هَذَا وَاجِبًا فَأَرْجُو أَنْ تَسْمَحِي لِي بِالذَّهَابِ يَا أُمِّي. ابْتَسَمَتْ أُمِّي وَهِيَ
 تَهْرُسُ رَأْسَهَا مُوَافِقَةً وَتَقُولُ : هَذَا قَرَارٌ صَحِيحٌ يَا ابْنَتِي. قَرَّرْتُ أَنْ
 أَتَمَسَّكَ بِصَدَاقَةِ زَمِيلَتِي الطَّيِّبَةِ الَّتِي تَدُلُّنِي وَأَدُلُّهَا عَلَى الْخَيْرِ. وَهَكَذَا
 تَعَلَّمْتُ أَنَّ الْقَرَارَ الَّذِي أَتَّخِذُهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا صَائِبًا وَأَنْ أَفَكِّرَ فِي
 عَوَاقِبِهِ قَبْلَ أَنْ أَتَّخِذَهُ.

